اذ ضيفا لكرام لا يضام حدثني عبد الله بن ابي نجيح بفتح نون
وكسر جيم قال قدم على ابي بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي
وكان اميرًا على البحرين وعاملا للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
رضي الله عنه اقره على ذلك فارسل اليه ما لديه من مال
الفي من الجزية فقال ابو بكر من كان له عند النبي صلى الله
عليه وسلم عدة بكسر ففتح مخففا اي وعد يعني من كان قد
وعده بشي فليأت وانما فعل ذلك لما كان يعلم من شان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سئل ولم يكن
لديه شي يعد ثم يفي وكثيرا ما كان يعد تفضلا منه واحسانا
من غير طلب فاراد ابو بكر ان يصدق وعوده لانه قائم
مقامه وهو الصديق الاكبر رضي الله عنه فجاء جابر بن عبد
الله فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء
مال البحرين بلدة معروفة اسمها هجر بالتحريك وانما سميت
بالبحرين لوقوع ارضها بين البحر الاعظم وبين البحيرة التي
على باب الاحسا المسماة بحيرة هجر وموقع البحرين ناحية الفرع
من الحجاز بين البصرة وعمان وهي من بلاد نجد اعطيتك هكذا
وهكذا وهكذا يشير بكفيه فقال له ابو بكر رضي الله عنه
خذ فاخذ بكفيه ثم عده فوجده خمسمائة درهم فقال له
خذ اي ضم اليها من المال الفا فاخذ الفا فصار المجموع الفا
وخمسمائة ثم اعطى كل انسان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعده شيئا ما وعده به وفيه استحباب انجاز وعد الميت
واستواء الوارث وغيره في ذلك ثم قسم ما بقي بين الناس
بالسوية على الكبير والصغير والحر والمملوك معونة لسيده
والذكر والانثى فخرج على تسعة وفي نسخة سبعة دراهم
وثلث درهم لكل انسان فلما كان العام المقبل جاء مال
هو اكثر من ذلك فقسمه بين الناس بالسوية ايضا فاصابه
اي استحق كل انسان عشرين درهما قال فجاء ناس من المسلمين
فقالوا يا خليفة رسول الله انك قسمت هذا فسويت
بين الناس ومن الناس اناس لهم فضل هو لغة الزيادة
والمراد به هنا زيادة ثواب بعضهم على بعض بالسبق الى الاسلام

الال ٣

وكثرة

وكثرة الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وايوائه ونصرته
وايثاره بالاموال مع شدة احتياجهم اليها وبيعهم النفوس
في الجهاد طاعة لله ورسوله الى غير ذلك وسوابق جمع سابقة
وهي الخصلة المفضلة لمن اتصف بها مما مر وقدم بكسر
ففتح اي تقدم في الاسلام على اختلاف منازلهم ومراتبهم
وهما مندرجان تحت الفضل فلو فضلت اهل السوابق
والقدم والفضل بفضلهم كنت قد اعطيت المراتب حقوقها
فقال اما ما ذكرتم من الفضل والسوابق والقدم فما اعرفني
بذلك اي اني اكثركم معرفة باهلها وبفضلهم وانما ذاك
شيء عظيم لا ينبغي ان يقابل بالعرض الدنيوي بل ثوابه اي
اجره على الله لانهم فعلوه لله وهو اعلم بجزائهم وهذا يعني
العطا معاش اي بلغة والاسوة اي المواساة فيه خير
من الاثرة بالتحريك اي الاستئثار بالزيادة فقد جاء في الاثر
المواساة من اخلاق المؤمنين فلما كان اي استخلف عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وجاءته الفتوح اي غنائم فتح البلاد
والفيء الكثير سنة خمس عشرة للهجرة فضل وقال لا اجعل
من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه اي
اي لا اسوي بينهما في العطاء بل افضل الثاني على الاول
ففرض اي قدر واثبت في الديوان لاهل السوابق والقدم
من المهاجرين والانصار ومن شهد بدرا اي وقعتها الكبرى
التي اعز الله بها الدين واذل بها المشركين خمسة الاف دينار
وكررها باعتبار تعدد الغزاة اي لكل واحد منهم في السنة
خمسة الاف وفرض لمن كان له اسلام كاسلام اهل بدر
وهم المهاجرون والانصار الذين لم يشهدوا وقعة بدر دون
ذلك انزلهم على قدر منازلهم من السوابق وهذا اجتهاد من
الفاروق كما ان الاول كان اجتهادا من الصديق رضي الله عنهما
وكلاهما مثابان ماجوران قال ابو يوسف وحدثني ابو معشر
بفتح الميم وسكون المهملة وفتح المعجمة قال حدثني عمر مولى
غفرة بفتح المهملة وسكون الفاء وغيره قال لما جاءت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الفتوح وجاءته الاموال قال ان ابا بكر
رضي الله عنه راى يعني اجتهد في هذا المال اي مال الفيء رايا

Copyright © King Saud University